العلاقات الألمانية – الفرنسية (١٨٧٠-١٨٩٠)

م.د. أحمد ناظم عباس

وزارة التربية العراقية / مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة

drahmedna٤@gmail.com

المُلخص:

يعد موضوع العلاقات الالمانية– الفرنسية من المواضيع الحيوية والمهمة ، فلا يمكن لمن يريد أن يتعرف على تاريخ العلاقات الدولية الأوربية بدون أن يطلع على تاريخ هذه العلاقات، لان فرنسا وألمانيا شكلا قطبان رئيسان لتلك الدول، ومعظم الأزمات التي الدولية التي حدثت سواء داخل أوربا أو في شمال أفريقيا إلا وكان لهاتين الدولتين أثر فيها، أو كانا سببا لهذه الأزمات لاختلاف مصالحهما السياسية والاقتصادية.

في ضوء ذلك، يتطرق هذا البحث ولو بشكل موجز عن مسار العلاقات الألمانية الفرنسية للمدة ١٨٧٠–١٨٨٨، فقد مثل التاريخ الأول نشوب حرب السبعين واثرها على الدولتين، بينما مثل التاريخ الثاني استقالة بسمارك .

اشكالية البحث: إن من يطلع على العلاقات الألمانية – الفرنسية، يلاحظ كثرة تشعبات الموضوع ، لأنه لم يرتبط بهاتين الدولتين فحسب؛ وانما يتحتم على الباحث أن يطلع على مواقف الدول الأوربية الأخرى من هاتين الدولتين، مما يحمل الباحث عبئا كبيرا وإضافيا من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية، والإشكالية الأخرى نجد أن هاتين الدولتين كان موقف سياستهما من بعضهما البعض مستند في اغلب الأحيان إلى مواقف الدول الأوربية الأخرى، مما كلف الباحث جهدا إضافيا للوصول إلى النتيجة المنطقية لتبنيهما سياسة ما حيال بعضهما البعض.

فرضية البحث: تم اختيار هذا الموضوع لمعرفة الكثير من الحقائق منها ماهي الأسباب الحقيقية لحرب السبعين، وماذا نتج عنها وكيف شكلت هذه الحرب منعطفا على تردي العلاقات الألمانية – الفرنسية؟، لماذا تبنى بسمارك سياسة التحالفات الدولية ضد فرنسا ؟

الكلمات المفتاحية: (المانيا، فرنسا، بسمارك، مؤتمر برلين. حرب السبعين).

German–French Relations (١٨٧٠-١٨٩٠)

Dr. Ahmed Nazim Abbas

Iraqi Ministry of Education / Directorate of Education Baghdad Karkh III

Abstracts:

The topic of German–French relations is one of the vital and important topics, so no one who wants to know the history of European international relations can not without knowing the history of these relations, because France and Germany formed two main

poles for those countries, and most of the international crises that occurred, whether inside Europe or in North Africa, but these two countries had an impact on it, or were a cause of these crises due to their different political and economic interests.

In light of this, this research deals, albeit briefly, with the course of German-French relations for the period ١٨٧٠-١٨٨٨, as the first date represented the outbreak of the Seventy War and its impact on the two states, while the second date represented the resignation of Bismarck.

The research problem: Whoever looks at the German-French relations notices the many ramifications of the subject, because it was not only associated with these two countries; Rather, it is imperative for the researcher to look at the positions of other European countries towards these two countries, which carries the researcher with a great and additional burden in order to reach the historical truth. Which cost the researcher an additional effort to reach the logical conclusion of adopting a policy towards each other.

Research hypothesis: This topic was chosen to find out many facts, including what are the real causes of the Seventy War, what resulted from it, and how did this war turn a turn on the deterioration of German-French relations?, Why did Bismarck adopt the policy of international alliances against France؟

Keywords: (Germany, France, Bismarck, Berlin Conference. The Seventy War).

أولاً: انعكاس حرب السبعين على العلاقات الألمانية – الفرنسية:

وضع نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte [١] (١٧٦٩- ١٨٠٤/١٨٢١-١٨١٥) جذور الوحدة الألمانية عندما قام بتقليص عدد الدويلات الألمانية من (٣٦٠) إلى (٣٨) دويلة، مابين عامي ١٨٠٣ و ١٨٠٨ لكي تسهل إدارتها. وأقام اتحادا كونفدراليا في ١٢ تموز ١٨٠٦ وكان هذا الاتحاد شكلاً من أشكال الوحدة مقارنة بالتجزئة القديمة[٢]. واسهمت ثورة ١٨٤٨[٣]، التي كان هدفها الأساس توحيد الدويلات الألمانية في

كيان سياسي واحد. والشائعات التي تحدثت عن غزو فرنسي محتمل لمنطقة الراين، في تعزيز الرغبة لتحقيق هذه الوحدة والوقوف بوجه التحدي الفرنسي.[٤]

شكّلت حرب السبعين منعطفاً واضحاً في تردي العلاقات الألمانية – الفرنسية، والتي جاءت على خلفية طموحات بسمارك (١٨٩٠-١٨٦٢/١٨٩٨ -١٨١٥) [٥]Otto Von Bismarck، في تحقيق الوحدة الألمانية وتعارضها مع سياسة الإمبراطورية الفرنسية، عندما رأت في هذه الوحدة تحدياً خطيراً لأمنها ونفوذها في القارة الأوربية.

دخلت بروسيا بتولي وليم الأول William I عرشها[٦] (١٧٩٧- ١٨٦١/١٨٨٨- ١٨٧١) عهداً جديداً في تأريخها، لأنه وضع نصب عينيه طرد النمسا من الاتحاد الألماني، وتكوين دولة متحدة قوية من المقاطعات الباقية تحت زعامة بروسيا يكون لها مكانة مهمة في أوربا[٧]. ولتحقيق طموحه عين – عام ١٨٦٢ – بسمارك رئيسا للوزراء، الذي كان رجلا صلبا قوي الإرادة ينسجم ورغبات الملك في تحقيق الوحدة الألمانية تحت زعامة بروسيا٠وأدرك بسمارك بان هذا الحلم لا يمكن تحقيقه من دون تقوية الجيش وإبعاد النمسا عن الدويلات الألمانية إبعادا نهائيا، وتوسيع أراضي بروسيا وتوحيدها بالاستيلاء على الدويلات الألمانية الشمالية وحث الدويلات الألمانية الجنوبية – التي كانت تكن العداء لبروسيا وتشك في نواياها– على الانضمام إلى الاتحاد تحت زعامتها.[٨]

اخذ بسمارك ينتظر الفرصة المناسبة للقضاء على النمسا المنافس العنيد لقيادة الوحدة الألمانية، وفي عام ١٨٦٤ تهيأت هكذا فرصة للبدء بمشروعه عند وفاة آخر ورثة العرش الدانماركي من الذكور فردريك السابع Frederick VII (١٨٠٨-١٨٦٣/١٨٤٨-١٨٦٣) في ١٨ تشرين الثاني١٨٦٣، وكانت مقاطعتا شلزفيك Schleswig وهولشتاينHolstein الألمانيتين تحت حكم ملوك السلالة الحاكمة لا جزء من المملكة الدانماركية منذ ١٣ أيار ١٨٥٢، فلما انقرضت السلالة الحاكمة وجاء إلى العرش الملك كرستيان التاسع [٩]Christian IX (١٨١٨- ١٩٠٦/ ١٨٦٣- ١٩٠٦) من سلسلة نسب النساء أعلنت المقاطعتان انفصالهما متأثرتين بالشعور القومي الذي ساد أوربا في ذلك الوقت، لكن كرستيان التاسع أعلن دمج المقاطعتين بمملكته، وهذا كان خرقاً واضحاً لبروتوكول لندن[١٠]، الذي وقع في ١٣ أيار ١٨٥٢ والذي اقر وجوب احتفاظ المقاطعتين المذكورتين باستقلالهما الذاتي.[١١]

منحت قضية المقاطعتين الفرصة لبسمارك لتحقيق هدفه في تحقيق الوحدة الألمانية تحت الزعامة البروسية .[١٢] فبعد استمالة النمسا وإقناعها بالتوقيع على حلف مع بروسيا ضد الدانمارك في١٦ كانون الثاني ١٨٦٤ قامتا بتوجيه إنذار نهائي إلى الدانمارك، طالبتاها فيه أن تتخلى عن قرارها بدمج المقاطعتين خلال (٢٤) ساعة، ولما رفضت الاستجابة أعلنتا عليها الحرب ودخلت جيوشهما المقاطعتين وأجبرتا الدانمارك على التنازل عنهما بموجب معاهدة الصلح الموقعة في فينا في ٣٠ تشرين الأول ١٨٦٤.[١٣]

عندئذ بدأ بسمارك تمهيد الطريق لشن حرب على النمسا بعد أن اتفق وإياها مكرهاً على الاشتراك في حكم المقاطعتين فكانت إدارة شلزفيك بيد بروسيا، ودخلت هولشتاين تحت إدارة النمسا وذلك بحسب اتفاقية جاستينGastein Convention في ١٤آب ١٨٦٥[١٤]. وإذا كانت معاهدة فينا قد أنهت الحرب ضد الدانمارك فأنها عجلتها بين بروسيا والنمسا، لاسيّما أن بسمارك أدرك ضعف قدرات النمسا العسكرية والمالية نتيجة حربها ضد ايطاليا[١٥]، إلا ان الذي اجبره على اتفاقية جاستين هو عدم معرفته بالموقف الفرنسي من هذه الأحداث، لذلك سعى لضمان الحياد الفرنسي من خلال زيارة قام بها إلى الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث [١٦]Napoleon III (١٨٠٨-١٨٥٢/١٨٧٣-١٨٧٠)، ووعده بعدم مساندة النمسا باحتفاظها بالبندقية، وكذلك لمّح للإمبراطور بمنحه بعض الأراضي على حدود الراين سواء في بلجيكا أو في لوكسمبرك[١٧]. وفي ضوء ذلك لم يجد الإمبراطور مسوغا لرفض هذا العرض، واعتقد أن الحرب إذا ما اندلعت بين بروسيا والنمسا فأنها سوف تستمر طويلا وستنهك قدراتهما العسكرية والمادية، ومن ثم يتخلص من دولتين منافستين له ويكون سيد الموقف في فرض طموحاته التوسعية في المنطقة.

بعد أن ضمن بسمارك الموقفين الفرنسي والايطالي، دخل معهما في حلف في ٨ نيسان ١٨٦٦مقابل عدم اعتراض بروسيا إذا ما سيطرت ايطاليا على البندقية ,[١٨]أخذ يبحث عن سبب للحرب فاستغل الطلب الذي تقدمت به النمسا في حزيران ١٨٦٦ إلى الدايت الألماني لتقرير مصير مقاطعتي شلزفيك وهولشتاين، فعدَه انتهاكاً واضحاً للحلف البروسي- النمساوي لعام ١٨٦٤ واتفاقية جاستين التي مر ذكرها. قطعت النمسا علاقاتها الدبلوماسية مع بروسيا في١٢حزيران ١٨٦٦،

واقترحت على الدايت الألماني تعبئة القوات الفدرالية ضد بروسيا وحظي الاقتراح بموافقة الأغلبية في ١٤من الشـهر نفسه.(١٩)

أنذرت بروسيا في ١٥حزيران كل من سكسونيا Saxony وهانوفر وهيس – كاسل –Hesse Cassel من مغبة الانصياع لمقترح النمسا والمبادرة بتسريح قواتها، لكنها لم تتلق رداً ايجابياً منها، فأعلنت بروسيا، بدعم من حليفتها ايطاليا، الحرب في اليوم التالي ضد النمسا والدويلات الألمانية المتحالفة معها سكسونيا وهانوفر وهيس– كاسل(٢٠). وألحقت خلال أيام معدودة بالنمسا وحلفائها هزيمة نكراء ، وتعد معركة سادوا Sadowa في٣ تموز ١٨٦٦ المعركة الحاسمة لأنها أنهت شكيمة القوات النمساوية وأجبرتها على الاستسلام.(٢١)

اعتقد نابليون الثالث أن الحرب البروسية – النمساوية سوف تستمر مدة طويلة فيستغلها لتحقيق طموحاته التوسعية، لاسيّما أنه عقد معاهدة سرية مع النمسا في ١٢ حزيران ١٨٦٦ تنازلت بموجبها النمسا عن البندقية في مقابل الحياد الفرنسي، لذلك عندما لاحظ الانهيار السريع للنمسا أعلن في ٥ تموز ١٨٦٦ عن رغبته في التوسط لإنهاء الحرب، وهدد بالتدخل لصالح النمسا، لكن بسمارك بعد أن هزم النمسا وضمن إبعادها عن قيادة عملية توحيد الدويلات الألمانية وجد أن المصلحة تقتضي حفظ ودّها وإبقاء المجال للتفاهم معها والفوز بصداقتها والتحالف معها في أسرع وقت، واندفع في مفاوضات عاجلة لاحتوائها، قبل أن يتمكن نابليون من التفكير بما يمكن عمله من الدخول في هذه المفاوضات، ونجح في عقد معاهدة الصلح معها في براغ في٢٣ آب ١٨٦٦(٢٢). وبهذا نلاحظ ان حرب الأسابيع السبعة شتتت كل ما كان مرسوماً في مخيلة نابليون من خطط وأفكار لتوسيع نفوذ فرنسا في أوربا ، وبهذا فأن فرنسا في حقيقة الأمر هي التي هزمت في الحسابات العسكرية والإستراتيجية في معركة سادوا.

أراد نابليون الثالث أن يعوض ما لحق به من هزيمة فحاول الحصول إما على بافاريا وهيس– كاسل– الواقعة على الجهة اليسرى للراين– أو بلجيكا لكنه فشل في ذلك(٢٣)، فتوجه شطر دوقية لوكسمبورك لشرائها من الملك الهولندي وليم الثالث /١٨١٧–١٨٩٠) William III(٢٤) (١٨٩٠ –١٨٤٩(٢٥). الا ان بسمارك اعترض على ذلك وحذّر الملك الهولندي في ٣ نيسان١٨٦٧من بيعها، واستطاع بسمارك ان يحفظ حياد لوكسمبورك خلال مؤتمر دولي عقد في

لندن في ايار١٨٦٧[٢٦]. وبهذا كان مؤتمر لندن هزيمة واضحة لدبلوماسية نابليون الثالث بمقدار ما كان انتصارا واضحا لسياسة بسمارك.

توترت العلاقات الفرنسية- البروسية بعد مؤتمر لندن وإفصاح بسمارك عن رغبته بضم الدويلات الألمانية الجنوبية، مما أقنع الشعب الفرنسي بان بقاء الإمبراطورية الفرنسية مرتبط بمنع قيام الوحدة بين شمال ألمانيا وجنوبها مهما كلف الأمر. وضعت هذه التوجهات نابليون الثالث في مآزق حقيقي لأنه لم يرغب في خوض حرب ضد بروسيا- بضغط داخلي من الحزب الكاثوليكي الذي يستند إليه في بقائه في الحكم غير مضمونة نتائجها، لاسيّما بعد تجربته الفاشلة في حرب المكسيك[٢٧]. ولدَّ هذا الشعور الفرنسي قناعة لدى بسمارك من أن الحرب قائمة لا محالة إذا ما أريد تحقيق الوحدة الألمانية[٢٨]،وتهيأت له الفرصة المواتية، عندما قامت ثورة في اسبانيا عام ١٨٦٨ وأطاحت بالملكة إيزابيلا الثانية Isabella II[٢٩] (١٨٣٠-١٩٠٤/١٨٣٣-١٨٦٨) وتشكلت حكومة مؤقتة بقيادة الجنرال خوان بريم Juan Prim[٣٠](١٨١٤-١٨٧٠)، فاتصلت هذه الحكومة بعائلة ليوبولد هوهنزلرن-سكمارنجن Leopold Hohenzoliern-Sigmaringen[٣١]وهو الفرع الكاثوليكي من أسرة هوهنزلرن وطلبت من الأمير كارل انتون إقناع ابنه ليوبولد لترشيح نفسه للعرش الأسباني[٣٢].غير أن ليوبولد، وبموافقة والده، رفض العرض نتيجة احتجاج فرنسا الذي عدّته تهديداً صريحاً لأمنها واستقرارها، وقلب ميزان التوازن في غير مصلحتها نتيجة صلة القربى التي تربط هذا المرشح بملك بروسيا .[٣٣]وكلّف وزير خارجية فرنسا سفيره في برلين فنسنت بنـديتي Benedetti Vincent (١٨١٧-١٨٩٠/١٨٦٤ -١٨٨٦)[٣٤] بمقابلة ملك بروسيا ومناشدته لإقناع ليوبولد بسحب ترشيحه[٣٥]، وقابله في ٩ تموز ١٨٧٠ فأخبره الملك أنه لا يعتزم تشجيع ليوبولد، وأن القضية تخص مدريد وحدها. لكن نابليون الثالث لم يقتنع بهذا الكلام وطلب من سفيره الحصول على تأكيدات أكثر جدية من الملك، فاستقبله الملك في ١١ تموز ١٨٧٠ في آيمس Ems[٣٦]، وكتب على مسؤوليته إلى كارل أنتون يطلب منه سحب ترشيح ابنه وتلقى الرد بالإيجاب في اليوم التالي وأخبر الملك بذلك كل من بنديتي وبسمارك.[٣٧]

غضب بسمارك عند سماعه خبر سحب التشريح في حين استقبله الشعب الفرنسي بالابتهاج، وعبرت الصحف الفرنسية عن فرحتها، وبذلك أحرز نابليون الثالث نصرا دبلوماسيا

وتجنب حربا غير معروفة العواقب، غير أن نابليون الثالث طلب من وزير خارجيته أن يطلب من سفيره مقابلة الملك مرة أخرى وأن يستخلص منه وعدا بأنه لن يدعم مستقبلا أي مرشح من عائلة هوهنزلرن لعرش أسبانيا، وتمت المقابلة في ١٣ تموز ١٨٧٠ في أيمس واخبر الملك السفير الفرنسي بأنه يشعر بالغبطة لسحب ليوبولد ترشيحه ونشرها في الصحافة الألمانية، إلا أن السفير الفرنسي قدم الطلب الجديد الذي أرسله نابليون الثالث، عندها رفض الملك هذا العرض وأبرق إلى بسمارك في ١٣ تموز تقريرا عن المقابلة.[٣٨]

استلم بسمارك البرقية في حين كان يتناول طعام العشاء مع رئيس أركان الجيش فون مولتكه Von Moltke[٣٩] (١٨٠٠-١٨٥٨/١٨٩١- ١٨٨٨) وادخل عليها بعض التعديلات لكي تعطي انطباعا بأن الملك رفض طلب بنديتي بازدراء لأنه حذف كل كلام مهذب وأكد على الكلام المتشدد تجاه المطالب الفرنسية، وأن فرنسا أساءت للشرف الوطني البروسي، وحرص على نشر البرقية في الصباح يوم ١٤ تموز في صحف عدّة، مما أثار حنق الرأي العام الفرنسي الذي طالب بالثأر من بروسيا لما تعرض له السفير الفرنسي من اهانة.[٤٠]

عقدت الحكومة الفرنسية اجتماعاً في ١٤ تموز ١٨٧٠، وأعلنت الحرب على بروسيا في ١٩ من الشهر نفسه، وبهذا وقعت مسؤولية الحرب على فرنسا، واستطاعت القوات البروسية المتهيئة للقتال من التقدّم عبر الراين، ومنعت القوات الفرنسية من دخول أراضيها. ولم تمض على نشوب الحرب سبعة أسابيع وبالتحديد في ٢ أيلول دارت معركة فاصلة بين الجانبين في سيدان[٤١] أدت إلى هزيمة الجيش الفرنسي وإجباره على الاستسلام ومن ضمنهم الإمبراطور نفسه ، مما أدى إلى انهيار الإمبراطورية وقيام الجمهورية الفرنسية الثالثة في ٤ أيلول[٤٢]. لكن الحرب لم تتوقف واستمرت القوات الألمانية في التقدم باتجاه العاصمة، وبعد حصار دام أربعة أشهر أعلنت فرنسا استسلامها في ٢٨ كانون الثاني ١٨٧١ وعقدت الهدنة ووضعت الحرب أوزارها. فتم التوصل إلى عقد معاهدة فرانكفورت في ١٠ أيار ١٨٧١ تنازلت فرنسا بموجبها عن الالزاس و اللورين، وفرضت عليها غرامة حربية مقدارها (٥) خمسة مليارات فرنك (مليار دولار) واشترط الألمان بقاء قواتهم في فرنسا إلى أن يتم دفع المبلغ، وتمكنت فرنسا من دفع المبلغ في عام١٨٧٣[٤٣]. إلا أن الحدث الأهم من هذا كله

هو الأثر الكبير الذي أبقته ألمانيا في نفوس الشعب الفرنسي باقتطاع الألزاس واللورين من بلادهم، والذي شكل العائق الأساس أمام كل مبادرة لتقريب وجهات النظر بينهما.

ومن نتائج الحرب البروسية– الفرنسية تحقيق الوحدة الألمانية. فقد أعلنت بادن وهيس – دارمشتاد عن رغبتهما بالانضمام إلى الولايات الألمانية الشمالية، في الوقت الذي كان فيه بسمارك منهمكا في المفاوضات مع الجانب الفرنسي. وأدرك بسمارك أهمية تحقيق هذه الوحدة في هذا الوقت وإقامة الإمبراطورية تحت زعامة ال هوهنزلرن، ذلك الحلم الذي طالما كافح ودخل حروباً متعددة من اجله منذ توليه منصبه. لذا خاض مفاوضات شاقة مع ملوك وأمراء الدويلات الألمانية، لاسيّما مع الدويلات الجنوبية، وتمكّن في نهايتها من ضمها إلى الوحدة الألمانية وإقناعها بإرسال وفد إلى فرساي في ١٠ كانون الثاني ١٨٧١ بزعامة ملك بافاريا لإقناع الملك وليم الأول بقبول التاج الإمبراطوري الوراثي. ونجح الوفد بإقناع الملك، وتمّ الإعلان الرسمي عن تأسيس الإمبراطورية في قاعة المرايا بقصر فرساي في ١٨ كانون الثاني ١٨٧١، وهذا التأريخ له مغزى كبير لأنه يصادف إعلان بروسيا مملكة في عام ١٧٠١، بحضور الملوك والأمراء وتلى بسمارك المرسوم الإمبراطوري الذي أصبح بموجبه وليم، ملك بروسيا، إمبراطـورالألمانيا.(٤٤)

إذا كان المستشار الألماني بسمارك (١٨٧١–١٨٩٠) اعتقد بأن الحرب ضد فرنسا قضية لابد منها لتحقيق الوحدة الألمانية، فإن تقديراته كانت غير صائبة في احتلاله لمقاطعتي الألزاس واللورين لأنه أوجد سبباً حقيقياً من أسباب الخصام والبغضاء مع فرنسا، وبذر البذرة الحتمية لحرب مستقبلية كان بإمكانه تجنبها، كما تعامل في حربه ضد النمسا. اقتنع بسمارك أن فرنسا لا يمكن أن تركن إلى السلم مع ألمانيا بعد الهزائم التي ألحقتها بها لذلك أراد أن تكون هاتان المقاطعتان الفرنسيتان حاجزاً إستراتيجياً لتأمين حدود ألمانيا الشمالية، لكن حتى هذا لم يغفر له خطأه لأن خشيته من الثأر الفرنسي ظل الهاجس الحقيقي الذي رسم على أساسه سياستيه الخارجية والداخلية. لذا جمع كل جهوده في السنوات اللاحقة من حكمه على كيفية عزل فرنسا بالتحالف مع الدول الأوربية الأخرى وزيادة القدرات العسكرية الألمانية ضد أي عدوان فرنسي طارئ، لذلك سار في سياسة محمومة لتبني التحالفات الدولية وجعل فرنسا معزولة دوليا مهما كلف الأمر.

ثانياً: سياسة بسمارك حيال فرنسا ١٨٧١–١٨٧٨:

اكتفى بسمارك بعد تحقيق الوحدة الألمانية بالمحافظة عليها، فلم يكن له مطمعاً في اقامة إمبراطورية استعمارية وعدّها من الأمور الكمالية، وأراد الحفاظ على علاقته الحسنة مع بريطانيا، وهذا يعني عدم الدخول معها في مغامرات بحرية أو منافستها في الجانب الاستعماري(٤٥). وأدرك أن فرنسا لن تجنح إلى السلم طالما ظلت تعاني من آثار هزيمتها أمام بروسيا. لذلك تجسدت سياسته تجاهها بمحورين، المحور الأول: العمل للحيلولة من دون حصولها على حليف يساعدها في تحقيق طموحاتها بالثأر والانتقام وذلك من خلال سعيه لعقد اتفاقيات مع الدول الأوربية وعزلها دوليا(٤٦)، والمحور الثاني: تشجيعها على تبني النهج الاستعماري فيما وراء البحار (أفريقيا)، لإشغالها في مشاكل خارج الإطار الأوربي، مما جعلها تسير في سياسة استعمارية توسعية محمومة أوقعتها في بعض الخلافات مع الدول الأوربية مثل بريطانيا وايطاليا(٤٧). وعلى الرغم من إدراكه أن سان بطرسبورغ لا يمكن الركون إلى صداقتها وفينا مازالت تنظر بعين الغضب والسخط إلى برلين، إلا أن قدراته الدبلوماسية تبلورت في كيفية كسب ود وصداقة روسيا من غير إثارة بريطانيا ضده ومع النمسا من غير أن تولي روسيا وجهها عنه.(٤٨)

وتعززت هذه العلاقات من خلال الزيارتين اللتين قام بهما الإمبراطور وليم الأول، الأولى إلى سان بطرسبورغ بصحبة بسمارك ومولتكة، رئيس هيئة الأركان الألمانية، في أيار ١٨٧٣، وأسفرت هذه الزيارة عن توقيع اتفاقية عسكرية في سان بطرسبورغ في ٦ أيار تعهد الجانبان بموجبها تقديم دعم عسكري قوامه (٢٠٠) ألف عسكري إذا كان أحدهما عرضة إلى خطر من جانب ثالث(٤٩) وأثمرت الزيارة الثانية التي قام بها إلى فينا في تشرين الأول عن انضمامه إلى اتفاقية شونبرون (٥٠) Schonbrunnالتي عقدت بين الجانبين النمساوي والروسي في ٦حزيران١٨٧٣، لتصبح أساساً لعصبة الأباطرة الثلاثة League of the Three Emperors التي تأسست في ٢٢ تشرين الأول ١٨٧٣ .(٥١)

حاول بسمارك التقرب من الجانب البريطاني وتبديد شكوكه تجاه هذه الأحلاف، لمنع أي تكتل فرنسي- بريطاني محتمل لمواجهة هذه العصبة، مؤكداً له بأن عصبة الأباطرة الثلاثة لا تشكل عائقاً أمام رغبته في التوصل إلى تفاهم وإيجاد فرصة للتقارب مع الجانب البريطاني. وكذلك سعى للتقارب مع ايطاليا، وذلك من خلال مناهضته للمطالب البابوية في استعادة سلطتها الدنيوية بدعم

من فرنسا، موضحا للجانب الايطالي بأن العدو والخطر الذي يهدد البلدين هو عدو مشترك، وبذلك كانت مناهضة بسمارك للكثلكة جزءاً من سياسته المحمومة الهادفة لعزل فرنسا ومنعها من أي فرصة لتشكيل تحالف ضد ألمانيا[٥٢]. وأدى دعم الحكومة الفرنسية[٥٣] برئاسة المارشال ماريه ماكماهون [٥٤]Marshal Marie Mac-Mahon (١٨٠٨- ١٨٩٣/ أيار١٨٧٣- أيار١٨٧٤) للكثلكة وتطوير قدراتها العسكرية إلى تردي

العلاقات الألمانية- الفرنسية في مطلع عام ١٨٧٤. فقد أوضح بسمارك في ١٧ شباط ١٨٧٤ في أثناء لقائه بالأمير جولدفيك كارل فيكتور هوهنلوهي [٥٥]Chlodwig karl viktor Hohenlohe (١٨١٩- ١٨٧٤/١٩٠١- ١٨٨٥)، الذي عيّنه سفيراً لألمانيا في باريس خلفاً لهاري أرنيمِ Harry Arnim (١٨٢٤- ١٨٧٢/١٨٨١-١٨٧٤)، إن استمرار فرنسا في التسلح يشكل خطراً على ألمانيا في غضون السنوات الخمس التالية، وعلى ألمانيا أن تعلن الحرب على فرنسا خلال ثلاثة أعوام[٥٦] . ربما أراد بسمارك، بانتهاج سياسة التلويح بالحرب، ثني فرنسا عن تماديها في التسليح ودعمها للدعاية الكاثوليكية الموجهة ضد ألمانيا.

توترت العلاقات الألمانية- الفرنسية على أثر نشر مقالة (هل الحرب في الأفق Is War in Sight) للكاتب الألماني قسطنطين روسلر k.Rossler في صحيفة برلين بوست Berlin Post في ٩ نيسان ١٨٧٥. فقد أدى ذلك إلى حدوث أزمة سياسية بين البلدين عندما توقع بان الحرب ضد فرنسا أصبحت وشيكة الوقوع. ووجهت الحكومة الفرنسية أصابع الاتهام إلى بسمارك. وعلى الرغم من إنكاره علمه بهذا المقال إلا أنه أيّد فكرته وربما كان من إيحائه، حتى يجد المسوغ لزيادة ميزانية الجيش وحربه ضد الكثلكة[٥٧]، بعد أن لاحظ أن فرنسا أعادت منذ عام ١٨٧٥ تنظيم جيشها وزيادة تسليحه. لذلك هدد بشن حرب ضدها. وبالتأكيد لم يكن بسمارك الرجل الذي يتراجع عن ضرب خصمه الذي حاول الوقوف على قدميه، ومع ذلك فربما أراد فقط إخافة فرنسا لتتخلى عن سياسة التسلّح.[٥٨]

استغل وزير خارجية فرنسا لويس ديكازيه Louis Decazas (١٨١٩-٢٩/١٨٨٦ تشرين الثاني ١٨٧٣- ٢٣ تشرين الثاني ١٨٧٧) هذه الأزمة لمناشدة الدول الأوربية (بريطانيا، روسيا، النمسا، ايطاليا)، لمناصرة فرنسا ضد الخطر الألماني[٥٩]، ونجح في تأليب هذه الدول ضد ألمانيا.

فكان لزيارة القيصر الروسي الاكسندر الثانيAlexander II (١٨١٨- ١٨٥٥/١٨٨١- ١٨٨١) برفقة وزير خارجيته الاسكندر غورجاكوف Aleksander Gorchakov(١٧٩٨-١٨٥٦/١٨٨٣-١٨٨٣) في ١٠ أيار١٨٧٥ إلى برلين[٦٠] ورسالة الملكة فيكتوريا إلى القيصر الروسي في اليوم نفسه ملتمسة منه بذل كل ما في وسعه من أجل إقناع الساسة الألمان بعدم اتخاذ الحرب وسيلة لفض المنازعات مع فرنسا[٦١] تأثيراً في القرار الألماني، إذ وجد بسمارك نفسه محاطا بثلاث قوى وليس فرنسا وحدها، ومثلما كان يعرف متى يهجم فانه كان يعرف متى يتراجع. وبهذا نلاحظ أن بسمارك قد فشل في تأليب الدول الأوربية ضد فرنسا في أول اختبار له في قضية مقالة (هل الحرب في الأفق). يبدو أن سياسته أصبحت مكشوفة لدى الدول الأوربية التي بدأت ادراك نواياه الحقيقية.

ظهر الاختبار الأصعب لسياسة بسمارك في الأزمة البلقانية [٦٢](١٨٧٥-١٨٧٨)، عندما شعر بسمارك أن تحركات روسيا تجاه هذه الأزمة لا تنسجم وبنود عصبة الأباطرة الثلاثة، وتعززت قناعته بذلك عندما أصرت روسيا على إشراك فرنسا في معالجة هذه الأزمة[٦٣]. فأثار ذلك الريبة في نفس بسمارك وتوجه إلى بريطانيا ودعاها في٢ كانون الثاني ١٨٧٦ إلى تعاون ألماني- بريطاني مشترك لحل الأزمة البلقانية[٦٤]، طارحا فكرة تقسيم الدولة العثمانية لتفادي وقوع حرب أوربية وخيمة، تستعيد روسيا بموجبها جنوب بسارابيا، تتحكم بشرق البلقان، تكون البوسنة والهرسك من نصيب النمسا- المجر، تستحوذ بريطانيا على مصر وعدد من الجزر في بحر ايجة، تكون بلاد الشام من نصيب فرنسا[٦٥]. كان بسمارك مقتنعاً بأن هذا تقسيم لا يرض جميع الدول الكبرى المعنية، فإذا وافقت بريطانيا على ذلك ففرنسا لا يمكن أن ترضى ببلاد الشام، وإذا ما اقتنعت جدلا فلن تسمح لها بريطانيا بذلك، وبهذا اعتقد المستشار الألماني بضرورة تحقيق ما كان يصبو إليه، فعندما يغري روسيا وبريطانيا فان فرنسا سوف تبتعد عن روسيا، وإذا تمسكت الأخيرة بعلاقاتها مع فرنسا اضطرت بريطانيا للوقوف بجانب النمسا- المجر، ومن ثم فكلا الاحتمالين يقلل خطر التحالفات ضد ألمانيا.

بعد أن تفاقمت الأزمة البلقانية زاد قلق بسمارك من التقارب الروسي- الفرنسي فالتمس من إمبراطوره ارسال الحاكم العسكري في برلين الفيلد مارشال فون مانتوفيل Von Manteuffel

(١٨٠٩-١٨٨٥/١٨٧٣-١٨٧٨) إلى سان بطرسبورغ في ٢٢ أيلول ١٨٧٦ ليطلع على طبيعة العلاقات الروسية مع الدول الأوربية، لاسيّما فرنسا، وليطمئن روسيا بأن ألمانيا مازالت متمسكة في علاقاتها مع دول العصبة لكن غورجاكوف طلب من بسمارك، بواسطة موفده مانتوفيل، أن تقف ألمانيا إلى جانبهم إذا ما وقع نزاع مسلح روسي- عثماني وإلزام النمسا بالحياد عن طريق تهديدها بالحرب، أو عندما تقع الحرب بين روسيا والنمسا- المجر.[٦٦] كما طلب بسمارك من الجنرال فون شفاينتز Von Schweinitz، السفير الألماني في سان بطرسبورغ، في ٢٢ تشرين الأول ١٨٧٦ أن يخبر القيصر: ((أن ألمانيا تعمل بكل ما لديها ، لمنع ظهور أي خلاف بين روسيا والنمسا- المجر، وأنها تتخذ جانب الحياد في حالة نشوب حرب بينهما، أما إذا تدخلت الدول الأخرى في ذلك الخلاف فإن ألمانيا قد تضطر للخروج عن حيادها، وأنها لا تريد تقويض روسيا، ولكنها في الوقت نفسه لا تسمح بتهديد أمن واستقرار إمبراطورية الهابسبرك)).[٦٧]

وعندما أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية في٢٤ نيسان١٨٧٧وحققت الانتصارات المتواصلة عليها ,[٦٨]سارع بسمارك إلى تحسين علاقاته مع فرنسا، فأعطى توجيهاته إلى هوهنلوهي، السفير الألماني في باريس، في ٢٩ حزيران أن يظهر بوضوح، من خلال محادثاته واتصالاته مع الصحافة الفرنسية، دعم الحكومة الألمانية للحكومة الفرنسية القائمة في الانتخابات واعتقد أن نجاح الملكيين سيؤدي إلى ((حكومة دكتاتورية وذات عناصر ملكية معادية لنا ٠٠ في الوقت الذي لنا فيه مع الجمهورية إمكانيات العيش في سلام مدة أطول)[٦٩](، وعبّر عن فرحته بفوز الجمهوريين في الانتخابات. وكان المستشار الألماني يرى أن الجمهورية في فرنسا ضمان للسلم لأن هذا النظام عاجز عن أن يحظى بثقة الدول الأخرى[٧٠]. يبدو أن بسمارك كان يخشى النظام الملكي في هذا الوقت لخشيته من التحالف مع احد جانبي النزاع، الذي ربما تكون ألمانيا مضطرة للدخول فيه إذا ما أعلنت روسيا الحرب على النمسا- المجر، لاسيّما ان الحرب أخذت منحىً أخراً بعد الانتصارات الروسية في جبهات القتال مع الدولة العثمانية. فقد واصلت القوات الروسية تقدمها حتى صوفيا، وسقطت أدرنة في ٢٨ كانون الثاني ١٨٧٨ وأصبحت هذه القوات على مشارف بحر مرمره.[٧١]

وضعت الحرب الروسية- العثمانية أوزارها بعد التوصل إلى عقد هدنة في ٣١ كانون الثاني بطلب من الباب العالي بعد أن يئس من الحصول على دعم أوربي، لاسيّما من بريطانيا التي اكتفت

بتحريك أسطولها. وفرضت روسيا على الدولة العثمانية معاهدة سان ستيفانو San Stefano في ٣ آذار ١٨٧٨ التي اعترفت بموجبها بدولة بلغاريا الكبرى على حساب الأراضي العثمانية والآمال اليونانية[٧٢]، مما أثار امتعاض بريطانيا والنمسا- المجر من هذه المعاهدة وما تضمنته من تنازلات عثمانية إلى روسيا وعدتها تهديداً حقيقياً لمصالحها في الشرق، ولاحت الحرب الروسية – البريطانية في الأفق، وشعر بسمارك أن الوضع الدولي في أوربا بدأ يتأزم فسعى إلى التقرب من فرنسا مشجعاً نشاطاتها الاستعمارية في شمال أفريقيا لمنعها من التحالف مع روسيا.[٧٣]

ثالثاً: اثره مؤتمر برلين على العلاقات الألمانية- الفرنسية (١٨٧٨-١٨٨٨)

بعد جهود مضنية تمكن بسمارك من جمع الأطراف المتنازعة لحل مشاكلها على حساب الدولة العثمانية في مؤتمر عقد في برلين[٧٤] في ١٣حزيران واستمر إلى ١٣تموز ١٨٧٨. وفي أثناء هذا المؤتمر كانت هناك مفاوضات تجري خلف الكواليس بين الجانبين الألماني والفرنسي لدعم فرنسا في مسألة تونس[٧٥]. وإذا كان بسمارك قد حقق السلم من حرب أوربية محتملة في البلقان، فانه لم يوفق في كسب ود روسيا، لأن روسيا شعرت بأنها خُذلت في هذا المؤتمر وان خريطة دول البلقان رسمت طبقاً لرغبة السياستين البريطانية والنمساوية لا الروسية، ولم تحقق إلا مكسبا زهيدا إذا ما قيست بما حققته من معاهدة سان ستيفانو[٧٦]، واعتقدت أنها ما كانت لتهزم في المؤتمر لولا الموقف السلبي لألمانيا والنمسا، الذي عدّه القيصر الروسي ((تحالف أوربي ضد روسيا تحت زعامة بسمارك)).[٧٧]

حسم مؤتمر برلين الأزمة الشرقية لكنه لم يحسم المسألة الشرقية، واستمرت روسيا وبريطانيا، وروسيا والنمسا- المجر في الارتياب بنوايا إحداهما الأخرى، وكذلك ساءت العلاقات الروسية- الألمانية وقررت روسيا الانسحاب من عصبة الأباطرة الثلاثة، وأصبحت إمكانية التوصل إلى حلف فرنسي – روسي ممكنة، لذلك أكدت ألمانيا رسميا عام ١٨٧٩ بأنها لا تمانع أي نشاط فرنسي استعماري في شمال أفريقيا، وشجعت الأطماع الفرنسية في احتلال الأراضي الواقعة غرب الجزائر بدلا من التركيز على الحدود الألمانية .[٧٨]كما أن بسمارك لم يدع روسيا تتنصل من العصبة بسهولة، فعندما وصل السفير الروسي الجديد بيتر الاكسندروفج سابوروف Peter Alexandrovich Saburov (١٨٣٥-١٩١٨/١٨٧٩-١٨٨٤) إلى برلين في ٢٧ أيلول ١٨٧٩

التقى به بسمارك وناقش معه الوضع الدولي والمخاطر التي تحيق بالسياسة الروسية، وقال له ((إني تمكنت من منع النمسا من الانضمام إلى بريطانيا وفرنسا في محاربة روسيا ٠٠٠ وآمل إعادة تشكيل عصبة تضم الأباطرة الثلاثة التي توفر، حسب تصوري، اكبر مقدار ممكن من الاستقرار والسلام في أوربا)) .[٧٩]إلا أن بسمارك أجل هذه المفاوضات لشعوره بالحاجة إلى حليف مضمون الجانب، واتجه إلى النمسا– المجر، وتمّ التوصل إلى عقد تحالف ثنائي نمساوي– ألماني –Austro German Alliance عقد في ٧ تشرين الأول ١٨٧٩ ولم تتم المصادقة عليه إلا في ١٧ تشرين الأول ١٨٧٩[٨٠]. وهذا جزء مهم من خطة بسمارك لضمان عزلة فرنسا ولمنع النمسا– المجر من الدخول في أي تحالف مع فرنسا أو روسيا ضد ألمانيا .[٨١]

سعى المستشار الألماني إلى طمأنة فرنسا من الحلف الثنائي، ليبدد شكوكها وليحافظ على الهدوء الذي ساد علاقاتهما، فأوضح للسفير الفرنسي في برلين أن هذه الإجراءات التي اتخذت مع النمسا– المجر هي بالأساس ضد روسيا وليست ضد فرنسا، و((ما نتوخاه هو السلام فنحن نبارك ونؤيد الوفاق الفرنسي– البريطاني، فعندما تطور بريطانيا علاقاتها مع فرنسا فأنها تمنعها من الاعتداء وكذلك تعمل فرنسا على كبح جماح بريطانيا، وان اتفاقنا مع النمسا– المجر هو مكمل لاتفاقكم مع بريطانيا) .[٨٢](أن كلام بسمارك هذا غير مقنع فكل الأحلاف التي قام بها كانت موجهة تقريبا ضد فرنسا وأساس الحلف مع النمسا– المجر كان ضد روسيا أولا ومن ثم لكبح جماح فرنسا ثانيا.

أراد بسمارك إشغال فرنسا بمشاكل بعيدة في المناطق التي لا تقع فيها مجابهة مع ألمانيا، لذلك قام وبصورة سرية بتشجيعها على التوجّه إلى شمال أفريقيا من اجل إبعاد اهتمامها عن الالزاس اللورين، ولكي تصطدم مع الإطماع الايطالية في شمال إفريقيا[٨٣]، والتي كانت هي الأخرى تلقى تشجيعاً على طموحاتها التوسعية بحثها على خوض نزاع استعماري مع فرنسا حول تونس رغبة منه في زرع الخلافات بينهما، واستمال ايطاليا لجانبه في حلفه مع النمسا– المجر بعد تجافيها مع فرنسا[٨٤]. ولما كان الفرنسيون عازمين على ألا يسمحوا لايطاليا بتثبيت نفسها في تخوم الجزائر قامت القوات الفرنسية باحتلال تونس في ١٢ نيسان ١٨٨١ ووقّع الباي محمد الصادق[٨٥] (١٨١٣–

٢٩ تشرين الأول ١٨٨٢/١٨٥٩-٢٩ تشرين الأول ١٨٨٢) على معاهدة باردو[٨٦] في١٢ آيار ١٨٨١قبل بموجبها بالحماية الفرنسية بعد أن ضمنت الحياد الألماني .[٨٧]

استغل بسمارك فرصة العزلة السياسية التي تعاني منها روسيا في نهاية عام ١٨٧٩[٨٨]، فنجح في تجديد عصبة الأباطرة الثلاثة بين كل من ألمانيا والنمسا- المجر وروسيا في ١٨ حزيران ١٨٨١[٨٩] على شكل (حلف) كانت بنوده أكثر وضوحاً من بنود عصبة عام ١٨٧٣[٩٠]، ضمنت ألمانيا بموجبها حياد النمسا- المجر وروسيا في حالة حدوث حرب ألمانية - فرنسية حتى لو كانت برلين مسؤولة عنها.

زاد القلق الألماني من حكومة ليون كامبيتا Leon Gambetta[٩١] (١٨٣٨-١٨٨٢/١٨٨١- ١٨٨٢) التي شكلها في١٤ تشرين الثاني ١٨٨١ على الرغم من تأكيده للحكومة الالمانية بان لاتغيير في سياسته الخارجية وان العلاقة بين البلدين ستكون في محل تقدير واحترام[٩٢]، لأنه كان من اشد المتحمسين لإعادة الالزاس واللورين وسعيه لعقد حلف مع روسيا وبريطانيا والوصول إلى تسوية مع ايطاليا من اجل القضاء على السطوة الألمانية[٩٣]. خشي بسمارك من هذه التطورات فحث ايطاليا، مستغلاً خلافها مع فرنسا بشأن تونس وريبتها من النشاط الفرنسي المكثف في شمال أفريقيا[٩٤]، على التفاوض مع النمسا- المجر لإيجاد صيغة تفاهم بينهما مؤكدا لها بأن عقد أية اتفاقية بينهما تحظى بالموافقة الألمانية[٩٥]. وبعد مفاوضات مطولة بين الجانبين تمّ التوصل إلى عقد الحلف الثلاثي The Triple Allianceالسري بين ألمانيا والنمسا- المجر وايطاليا في ٢٠ ايار١٨٨٢ وبذلك حصلت ايطاليا، في حال تعرضها إلى هجوم فرنسي غير مستفز، على تعهد الطرفين الأخيرين بتقديم العون والمساعدة بكل قواتهما، مع التزام ايطاليا بمساعدة ألمانيا في حالة تعرضها لعدوان فرنسي غير مستفز[٩٦]. وبموجب هذا الحلف ضمن بسمارك لألمانيا مساعدة قوة أخرى إذا ما تعرضت لهجوم فرنسي محتمل وهذا لم يكن موجوداً في الحلف الثنائي مع النمسا.

انتهز بسمارك تدهور العلاقات البريطانية- الفرنسية بعد الاحتلال البريطاني لمصر في ١٣ ايلول ١٨٨٢، وإقدام بريطانيا على إلغاء الإدارة المالية المشتركة في مصر[٩٧] لإقامة علاقات مع فرنسا فاتصل برئيس الوزراء الفرنسي جول فيريJules Ferry (١٨٣٢-١٩/١٨٩٣ شباط

١٨٨٣-٣٠ آذار ١٨٨٥) وعرض عليه التعاون المشترك لحل القضايا العالقة في مصر والمستعمرات الأخرى. وكلّف فيري السفير الفرنسي في برلين البارون دي كورسيل Baron de Courcel لإجراء مباحثات، فاستقبله بسمارك في٢٦ آب ١٨٨٤ في مدينة فارزن Varzin، وأبدى الأخير رغبته في عقد حلف مع فرنسا[٩٨]. وأجرى بسمارك خلال المدة من آب إلى كانون الأول ١٨٨٤ مخاطبات عدّة مع فيري من اجل التوصل إلى صيغة تفاهم بينهما، وقال لكورسيل في ٢٥ أيلول ((أني أرغب في تأسيس نوع من التوازن في البحار، وأن لفرنسا دور بارز يمكن أن تؤديه بهذا الشأن إذا ما وافقت على آرائنا. أنا لا أرغب بالحرب ضد بريطانيا ولكني أرغب أن تتفهم بأنه إذا ما اتحدت بحريات الدول الأخرى فإنهم سيجبرونها على احترام مصالحهم، لذا يجب أن تعود نفسها على فكرة أن التحالف الفرنسي- الألماني ليس شيئا مستحيلا)). وقال: ((أرجو أن تصلوا إلى النقطة التي تغفرون لنا سيدان كما غفرتم لنا واترلو. وان تتخلوا عن الراين وسأساعدكم على تحقيق ما تريدونه في مكان آخر)). وأظهرت المخاطبات أن فرنسا كانت مستعدة للتفاهم حول قضايا استعمارية. ولكن فكرة التقارب أو التحالف لم يكن لها أية فرصة للنجاح في فرنسا، ولم يكن الرأي العام قادرا على قبول فكرة التخلي النهائي عن الالزاس واللورين. وخشي فيري من هذه المناورة البسماركية وعدّها مناورة سياسية للدفع بعجلة الخلافات الفرنسية- البريطانية إلى الأمام عن طريق تقارب ألماني- فرنسي وكان محقاً في هذه الخشية[٩٩]. وبقيت العلاقات بين البلدين مقتصرة على القضايا الاستعمارية في أفريقيا.

يبدو أن بسمارك لم يكن جدياً ولكنه أراد إثارة قلق بريطانيا حتى يحثها على البحث عن اتفاق مع ألمانيا، وإحراجها من اجل الحصول على بعض المغانم الاستعمارية في أفريقيا[١٠٠]، وكذلك إشغال فرنسا بقضايا خارج أوربا، أما فرنسا فاستخدمت المناورات من اجل الضغط على بريطانيا وإحراجها بشأن مصر.

كانت عصبة الأباطرة الثلاثة (روسيا، ألمانيا، النمسا- المجر) عرضة إلى انهيار نتيجة الأزمة البلغارية بعد اندلاع الثورة في ولاية الروملي الشرقية في ١٨ أيلول ١٨٨٥ضد الدولة العثمانية معلنة انضمامها إلى بلغاريا بتأييد من بريطانيا التي أرادت منها أن تكون حاجزا فاعلاً ضد الروس[١٠١]، ورفض النمسا- المجر التدخل الروسي في بلغاريا، فأصبح موقف بسمارك محرجاً لأنه

خشي أن تستغل فرنسا هذه الأزمة وتهاجم ألمانيا بمساعدة روسيا التي عبرت عن استياءها من العصبة. وعلى الرغم من حل الأزمة البلغارية بموجب معاهدة بوخارست في ٣ إذار١٨٨٧ إلّا أن هذه الأزمة مثلت البداية لنهاية عصبة الأباطرة الثلاثة، لأن روسيا أُصيبت بخيبة أمل من الموقف النمساوي- المجري المناهض لها، وانسحبت من العصبة بعد أن رفضت تجديدها وبدأت تتقرب من فرنسا.[١٠٢]

في هذا الوقت تأزمت العلاقات الفرنسية – الألمانية بعد تأجيج وزير الحربية الجنرال جورج ارنست بولانجيه Georges Ernest Boulanger (١٨٣٧- ١٨٩١/ كانون الثاني ١٨٨٦- أيار ١٨٨٧) الشعور الوطني الفرنسي المناوئ لألمانيا. ساعد هذا الوزير على عودة فكرة الانتقام من ألمانيا في أوساط الجيش والرأي العام الفرنسيان[١٠٣] على الرغم من التصريحات المطمئنة للحكومة الفرنسية بأن بولانجيه لا يمثل الرأي الحكومي الرسمي، إلّا أن بسمارك بيّن قلقه ودعا الرايخشتاغ إلى الموافقة على زيادة قوات الجيش، وقام باستدعاء الجيش الاحتياطي لأجراء تدريب قرب الحدود الفرنسية[١٠٤]، وأخضع سكان الالزاس واللورين لإجراءات مشددة، بسبب اختيارهم لممثلين معارضين لخطط بسمارك. ولم تكف تأكيدات وزير خارجية فرنسا اميل فلورنس Emile Flourens (١٨٤١- ١٩٢٠/ ١٨٨٦- ١٨٨٨) لنواياه السلمية لأن بولانجيه كان مستندا إلى قطاع واسع من الرأي العام. ووصل التوتر الفرنسي- الألماني إلى أقصاه بعد أن ألقت القوات الألمانية القبض على جوليم شنابيليه Schnaebele Guillaume(١٨٣١-١٩٠٠) احد أعضاء جهاز المخابرات على الحدود الفرنسية- الألمانية في ٢٠نيسان ١٨٨٧.[١٠٥]

يبدو أن بسمارك استغل هذا الموقف للاستهلاك المحلي أو انه كان يخشى وصول بولانجيه إلى السلطة مما قد يشكل خطراً على ألمانيا، إذ عندما أكد له جورج هاربرت مونستر George Harbert Munster، السفير الألماني في باريس، في ٣٠ كانون الأول ١٨٨٦ في احد تقاريره بـ ((إن نوايا فرنسا سلمية)) طلب بسمارك منه سحب تقريره هذا الذي ((يتعارض)) مع سياسة الحكومة الألمانية وذلك لان خطة بسمارك كانت تهدف إلى إبعاد أي تقرير يدعو إلى التهدئة.[١٠٦]

ومع ذلك فان هذا التوتر انتهى، بعد أن أحالت الحكومة الفرنسية بولانجيه إلى التقاعد في أيار ١٨٨٧، وأوضح رئيس الجمهورية الفرنسية جول جريفي Grevy Jules[١٠٧](١٨٠٧-

١٨٨٧-١٨٧٩/١٨٩١) للسفير الألماني انه تدخل شخصيا لإبعاد بولانجيه، وعبّر عن ثقته في ((مستقبل سلمي يتمشى مع رغبات الغالبية العظمى من الشعب الفرنسي))، فأخبر بسمارك السفير الفرنسي انه أصبح الآن ((راضيا)) عن العلاقات الفرنسية- الألمانية وقام بإطلاق سراح شنابيليه .[١٠٨]

بعد أن أدى الارتياب المتواصل بين النمسا- المجر وروسيا إلى تحطيم عصبة الأباطرة الثلاثة التي لم يتم تجديدها في عام ١٨٨٧رغم انتهاء مدتها، تفاوض بسمارك مع روسيا من اجل منعها من الخروج من فلك الصداقة الألمانية ومنع تحالفها مع فرنسا فتّم التوصل إلى عقد معاهدة إعادة الضمان The Reinsurance Treaty[١٠٩] في ١٨ حزيران١٨٨٧ ، وجاء في المادة الأولى منها إذا اشتركت أية قوة منهما في حرب ضد قوة ثالثة فان القوة الأخرى تحتفظ بحياد مفعم بالولاء وستكرس جهودها لجعل النزاع محلياً. وبموجب المادة الثانية أعترفت ألمانيا بالحقوق الروسية المكتسبة تأريخيا في شبه جزيرة البلقان ودعم ألمانيا للوجود الروسي في البحر الاسود، وان تكون هذه المعاهدة سرية[١١٠]. وعلى الرغم من أن بنود المعاهدة لا تطبق في حالة قيام روسيا بمهاجمة النمسا- المجر، فأن من الصعب معرفة كيف يستطيع بسمارك أن يوفق بين التزامه الجديد مع الوعود التي قطعها إلى النمسا - المجر في الحلف الثنائي عام ١٨٧٩وبين معاهدة أعادة الضمان مع روسيا.

توفى الإمبراطور وليم الأول في ٩ آذار ١٨٨٨ وجاء بعده ابنه فردريك الثالث زوج البنت الكبرى للملكة فكتوريا الذي لم يحكم سوى ثلاثة أشهر، توفي بعدها في ١٥ حزيران بسبب إصابته بمرض سرطان الحنجرة ليخلفه ابنه وليم الثاني (١٨٥٩-١٩٤١/١٨٨٨- ١٩١٨) [١١١]الذي أعلن عن رغبته بمتابعة سياسة مستشاره العجوز، فشعر بسمارك بأنه في منصب أمين حتى آخر يوم في حياته ، ولكن في غضون سنتين قام وليم الثاني بإثارة الخلافات مع بسمارك، وكان الإمبراطور يرغب بتنفيذ أفكاره الخاصة به والتي أثارت خوف بسمارك. إذ أراد شن حرب وقائية ضد روسيا بمساعدة النمسا- المجر لإنهاك قواتها العسكرية، لكن بسمارك نصحه بالعدول عن فكرته والبحث عن ذريعة لشن الحرب ضد فرنسا يكسب من خلالها الحياد الروسي، أما إذا هاجم روسيا فأن فرنسا قد تستغل انشغال القوات الألمانية وتهاجم ألمانيا لاستعادة الألزاس واللورين[١١٢]. وفي السياسة

الداخلية أراد وليم الثاني التصالح مع الاشتراكيين، أما رأيه في مسألة المستعمرات فأنه أصرّ بأن ألمانيا يجب أن تتوسع فورا وتقوم ببناء أسطول يتمكن من مواجهة أي أسطول آخر، عكس بسمارك الذي كان لا يريد إثارة بريطانيا[١١٣]، فطلب الإمبراطور من بسمارك في صباح ١٧ آذار ١٨٩٠ تقديم استقالته[١١٤]، فقدمها في ١٨ آذار ١٨٩٠. [١١٥]

الخاتمة:

يتضح مما تقدم في هذا البحث شكلت حرب السبعين (١٨٧٠-١٨٧١) أحد أهم أسباب التوتر في العلاقات الألمانية- الفرنسية ورافقت تلك التوترات سنوات ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. والذي عمّق تلك الخلافات احتلال بسمارك مقاطعتي الألزاس واللورين الفرنسيتين، لاعتقاده بأنهما أفضل منطقة واقية لصد أي هجوم فرنسي مباغت، ولكنه بذلك جعل ألمانيا في حالة استنفار دائمي. كان بإمكان نابليون الثالث تجنب هذه الحرب، والمحافظة على هيبة دولته، لكنه انساق وراء بعض العواطف، فاستغل بسمارك تلك الفرصة التي هيأ واستعد لها، ليحقق مبتغاه في الوحدة الالمانية عام ١٨٧١.

لا ريب ان القلق الألماني من الخطر الفرنسي هو الذي دفع بسمارك إلى القيام بتبني سياسة التحالفات الدولية مع الدول الأوربية من أجل منع فرنسا من الإقدام على حرب ضد ألمانيا وإرجاع مقاطعتيها، مما أوقع أوربا بسلسلة من التحالفات المعقدة أدت إلى الحرب العالمية الأولى. ودفع شبح هذا الخطر اهتمام بسمارك بالحفاظ على الوحدة الألمانية وينأى عن فكرة الاستعمار، الذي عدّه من الأمور الكمالية، مفضلاً حرباً ضد فرنسا بأي ذريعة كانت، مما أوقعه في خلافات مع الإمبراطور وليم الثاني اضطرته إلى تقديم استقالته في ١٨ آذار ١٨٩٠. فأعطت استقالته فرصة لفرنسا لإعادة نشاطها على صعيد السياسة الخارجية واعادة علاقاتها مع روسيا وبريطانيا، ولاسيّما بعد دخول ألمانيا في منافسة بحرية مع بريطانيا أجبرتها على الخروج من عزلتها.

الهوامش والمصادر:

[١] قائد عسكري فرنسي ولد في جزيرة كورسيكا Corsica، قاد حملة على مصر عام ١٧٩٨، وأصبح قنصلاً أول خلال المدة (١٧٩٩-١٨٠٤)، ومن ثم إمبراطوراً لفرنسا (١٨٠٤-١٨١٥)، قاد فرنسا لمواجهة الدول الأوربية التي تحالفت ضده وحقق انتصارات عدة عليها واخضع عدداً منها للسيطرة الفرنسية. أجرى عدداً من الإصلاحات على النظام الإداري والقضائي والاقتصادي في فرنسا، هزمته الدول الأوربية في معركة الأمم ١٦-١٩ تشرين الأول ١٨١٣. وفي آذار ١٨١٤ هزمه الحلفاء ونفي إلى جزيرة ألبا في البحر المتوسط في نيسان من العام نفسه ،عاد إلى باريس في آذار ١٨١٥ وفي حزيران من العام نفسه خاض معركة واترلو ضد الحلفاء وانهزم فيها وتنازل عن السلطة ونفي إلى جزيرة سانت هيلينا في المحيط الأطلسي وتوفي هناك عام ١٨٢١. انظر:

The New Encyclopedia Britannica,Vol. ١٦, London, ١٩٦٦, P.١.

[٢] حاطوم، نور الدين، تاريخ الحركات القومية، ج١، بيروت، دار الفكر الحديث، ١٩٦٧، ص ص١٨٦-١٨٧.

[٣] للتفاصيل عن ثورة ١٨٤٨ انظر:

Holborn, G., A History of modern Germany, ١٨٤٠-١٩٤٥, London,Victtor Gollancz Ltd, ١٩٦٩, PP.٢٢- ٨٥.

[٤] Rodes , J .E., Germany: A History, New York, The Macmillan Co., ١٩٦٤ , P.٣١٠.

[٥] سياسي ورجل دولة ولد في بروسيا وأصبح رئيس وزرائها في المدة (١٨٦٢-١٨٩٠) ومستشارا للإمبراطورية الألمانية (١٨٧١-١٨٩٠)، مع احتفاظه بمنصب رئيس وزراء بروسيا، اتبع سياسة تمكن من خلالها توحيد ألمانيا بزعامة بروسيا التي تمكنت من هزيمة النمسا في معركة سادوا ١٨٦٦ بمساعدة فرنسا، ومن ثم هزيمة فرنسا في معركة سيدان ١٨٧٠. للمزيد من التفاصيل انظر:

Fest, Wilfried, Dictionary of German History, ١٨٠٦- ١٩٤٥, ٢ed .ed., New York, ١٩٨٠, PP.٦١-١٧.

[٦] الابن الثاني الملك فردريك وليم الثالث، أصبح وصيا على العرش البروسي (١٨٥٨-١٨٦١) وخلف أخاه فردريك وليم الرابع (١٨٤٠-١٨٦١) ملكا على بروسيا (١٨٦١-١٨٧١) وإمبراطور ألمانيا (١٨٧١-١٨٨٨). انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. ٢٣, ١٩٦٥, PP. ٦١٥-٦١٦.

[٧]) للتفاصيل عن دور بروسيا في تحقيق الوحدة الالمانية انظر: الجبوري، مهدي صالح هادي، ألمانيا ١٧٨٩-١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد ألمانيا، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.

[٨] برون، جفري، تاريخ أوربا الحديث، ترجمة: علي المرزوقي، بيروت، مطبعة الأهلية، ٢٠٠٦، ص ٤٢٨؛ شامل عناد حسن، العلاقات الألمانية - الفرنسية ما بين الحربين العالميتين ١٩١٩- ١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠١١، ص ١-٢

[٩] ملك الدانمارك منذ عام (١٨٦٣) تولى العرش في أزمة شلزفيك- هولشتاين. وهو ابن الدوق وليم ، دوق شلزفيك - هولشتاين، الذي أصبح منذ عام ١٨٢٥ دوق كلكسبورغ Glucksburg. دخل كرستيان الجيش الدانماركي في عام ١٨٣٥ وشارك في حرب شلزفيك (١٨٤٨-١٨٥٠) تزوج عام ١٨٤٢ من الأميرة لويز Louise من هيس- كاسل Hesse-Kassel أقارب الملك الدانماركي فردريك السابع الذي لم يكن لديه أطفال. تولى العرش بعد موت فردريك السابع في تشرين الثاني ١٨٦٣. انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. ٥, ١٩٦٥, P. ٦٩١.

[١٠] هو البروتوكول الذي وقعت عليه كل من بروسيا والنمسا وروسيا وبريطانيا في لندن في ١٣ ايار ١٨٥٢ اعترفت بمقتضاه بالدانمارك وبحق توريث ملكها مقاطعتي شلزفيك وهولشتاين بشرط ألا تضمهما لدولتها. انظر: فشر، هـ. ا. ل.، تاريخ أوربا في العصر الحديث، ترجمة: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٨، ص ٢٦٢ .

[١١] Rodes, OP. Cit., P. ٣٥١

[١٢] Holborn, Op. Cit., PP. ١٧٦-١٧٧; Rodes, Op. Cit., P. ٣٥١.

[١٣] للتفاصيل انظر:

Carr, W., A History of Germany, ١٨١٥-١٩٤٥, London, E.Arnold, ١٩٦٩, PP. ١٠٤-١٠٩; Jackson, Marian, The History of Germany since ١٧٨٩, London, Publisher: Harmondsworth, ١٩٧٢, PP. ١٧١-١٧٦;

الجبوري، ألمانيا ١٧٨٩-١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد ألمانيا، ص ص ٢٥٧-٢٥٨.

[١٤] للتفاصيل انظر:

Taylor A. J. P., Bismarck the Man and the States Man, London, published Alfred A. knopf, Inc., ١٩٥٥, P. ٧٨-٧٩.

[١٥]) حدثت هذه الحرب على خلفية رغبة ملك سردينيا فكتور عمانوئيل الثاني) Victor Emmanuel II ١٨٢٠- ١٨٧٨/ ١٨٥٢-١٨٧٨) ورئيس وزرائه كاميلو بنسو كافور Camillo Benso Cavour

(١٨١٠-١٨٥٢/١٨٦١- ١٨٦١) في تحرير الأراضي الايطالية من النمسا، وإقامة الوحدة الايطالية، وعندما بدأت حكومة كافور باستعداداتها العسكرية وإصدارها مرسوما للتعبئة في ٥ آذار ١٨٥٩، تلقت إنذاراً من الحكومة النمساوية في ٢٣ نيسان تطلب منها نزع سلاحها خلال ثلاثة أيام، وعندما رفض كافور الانصياع للإنذار نشبت الحرب بينهما، وجاءت القوات الفرنسية بقيادة نابليون الثالث لنصرة حكومة سردينيا بموجب المعاهدة الدفاعية التي وقعت بينهما في تموز١٨٥٨،وفي ٤ حزيران ١٨٥٩ انهزمت النمسا في معركة ماجنتا Magenta ودخلت قوات الحلفاء الى ميلانو في ٨ حزيران، وانهزمت أيضا القوات النمساوية في معركة سولفرينو Solferino في ٢٤ حزيران. وفي غمرة الانتصارات التي حققتها القوات = =المشتركة توقف نابليون عن الحرب، واقترح على فرانسس جوزيف إمبراطور النمسا إعلان الهدنة في ٦ تموز، وذلك لخشية نابليون من أن هذه الانتصارات سوف تؤدي إلى توحيد ايطاليا كلها وتجعلها دولة قوية، وخوفه أيضا من استغلال الألمان هذه الحرب والقيام بحركات على حدود الراين، والخشية من الهياج المسيحي في فرنسا وغيرها من الأسباب، وفي ١١ تموز ١٨٥٩ اتفق نابليون الثالث وفرانسس جوزيف في قرية فيلافرانكا Villafranca على تنازل النمسا عن لومبارديا إلى فرنسا، وتنازل فرنسا عن بيدمونت إلى النمسا، وان تبقى النمسا في البندقية والأقسام الجبلية في شمال شرق ايطاليا على أن تكون جزءا من الاتحاد الايطالي، الذي يجب أن يرأسه البابا، للتفاصيل انظر:

حاطوم، نور الدين، حركة القومية الايطالية، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١، ص ص ٩٧-١١٥.

[١٦] ولد في باريس. تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية الثانية (١٨٤٨-١٨٥٢) وأصبح إمبراطور (١٨٥٢-١٨٧٠) انهزم أمام القوات البروسية في معركة سيدان ووقع في الأسر .للتفاصيل انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. ١٦ , ١٩٦٥, PP. ١٠- ٢٩.

[١٧] Carr, A History of Germany ١٨١٥-١٩٤٥, P. ١١٢

[١٨] Ibid, P. ١١٢; Rodes, Op. Cit. ,PP. ٣٥٣-٣٥٤ .

[١٩] تايلور، ا.ج. ب.، الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨-١٩١٨،ترجمة: كاظم هاشم نعمة و يوئيل يوسف عزيز، بغداد، ١٩٨٠، ص ص ٢٠٦-٢٠٧.

[٢٠] Pinson, Koppel S., Modern Germany: Its History and Civilization, New York, Macmillan & Co. ١٩٦١, p. ١٣٨.

[٢١] Carr, A History of Germany, ١٨١٥-١٩٤٥, P. ٢٧٥;

[٢٢] من أهم شروط هذه المعاهدة: يعد اتحاد عام ١٨١٥ منحلا ولا يمكن عد النمسا دولة ألمانية. يسمح لبروسيا بضم شلزفيك وهولشتاين والدويلات والمقاطعات الصغيرة الأخرى. يسمح للدويلات الألمانية الواقعة شمال نهر

الماين بالانضمام إلى الاتحاد الشمالي تحت مظلة بروسيا ، تتنازل النمسا عن البندقية لايطاليا. للتفاصيل انظر:

Hearnshaw, F. J. C., Main currents of European History, ١٨١٥-١٩١٥, London, the Macmillan Company , ١٩٥٩, Op. Cit., P. ١٣٩

[٢٣] التفاصيل حول هذه المساومات انظر: تايلور، المصدر السابق، ص ص٢١٣-٢٢٢؛ حسن، المصدر السابق، ص ٤.

[٢٤] هو وليم الكسندر بول فردريك ملك هولندا ودوق لوكسمبورغ (١٨٤٩-١٨٩٠)، الابن الأكبر للملك وليم الثاني تزوج من صوفيا ابنة الملك وليم الأول في ١٨٣٩ من فرتمبرغ. عارض التغييرات الدستورية التي جاءت بها ثورة ١٨٤٨، أراد بيع دوقية لوكسمبورك إلى فرنسا لكنه تراجع عن ذلك نتيجة الضغط البروسي، للتفاصيل انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol.٢٣, ١٩٦٥, PP. ٦٢٥- ٦٢٦.

[٢٥] Morgan, M. C. , Freedom and Compulsion, a Survey of European History between ١٧٨٩ and ١٩٣٩, London , Edward Arnold, PP. ١٢٧-١٢٩.

[٢٦] Morgan, Op. Cit., P. ١٢٩ ; Holborn, Op. Cit., P. ٢٠٩.

[٢٧]) أصدر الكونغرس المكسيكي في ١٧ تموز ١٨٦١ قانونا يقضي بتأجيل دفع الديون المترتبة بذمة الجمهورية المكسيكية تجاه الدول الأخرى، فاستنكرت فرنسا وبريطانيا واسبانيا هذا الإجراء واتفقت في ٣١ تشرين الأول ١٨٦١ على إرسال قوة عسكرية مشتركة إلى المكسيك لإجبارها على دفع ديونها، وفي الوقت الذي سحبت بريطانيا وأسبانيا قواتهما من المكسيك، بعد أن أدركتا رغبة فرنسا بإقامة ملكية في المكسيك موالية لها، واصلت فرنسا تقدمها في المكسيك وتمكنت من الاستحواذ على مكسيكو ستي في حزيران ١٨٦٣ وفر رئيس جمهورية المكسيك بينيتو خواريز Benito Juárez (١٨٠٦-١٨٧٢/ ١٨٦١- ١٨٧٢) إلى الحدود الشمالية، وأقامت فرنسا حكومة ملكية موالية لها بمساعدة المحافظين المكسيكيين برئاسة فرديناند ماكسميليان جوزيف *Ferdinand Maximilian Joseph* (١٨٣٢-١٨٦٧/١٠ حزيران ١٨٦٤-١٨٦٧) أخ إمبراطور النمسا فرنسيس جوزيف الأول Francis Joseph (١٨٣٠-١٩١٦/ ١٨٤٨-١٩١٦). في غضون ذلك انتهت الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥)، فطلب وزير خارجيتها وليم سيوارد William Seward (١٧٨١-١٨٧٢/ ١٨٦١-١٨٦٩) من نابليون الثالث سحب قواته من المكسيك بحجة ان تواجدها يتناقض مع مبدأ مونرو، ونتيجة للمقاومة المكسيكية وزيادة ضغط الولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن خشيته من

تنامي قوة بروسيا في أوربا، اضطر إلى سحب قواته في كانون الثاني ١٨٦٧، وألقت قوات خواريز القبض على الإمبراطور ماكسميليان في أيار ١٨٦٧ وأعدم في ١٩ حزيران ١٨٧٢. لمزيد من التفاصيل انظر: Commager, Henry steele (ed.), Documents of American History, Vol. II, New York, Century- Crofts, Ink; ١٩٤٨, PP.٢٢٤- ٤٢٦; The New Encyclopedia Britannica, Vol. ٥, ١٩٦٥, PP. ٣٣٤-٣٣٥.

[٢٨] Holborn, Op.Cit., P.٢١٠.

[٢٩] ابنة فردناند السابع تولت العرش وعمرها حوالي ثلاث سنوات تحت وصاية والدتها والجنرال اسبارتيرو General Espartero حدثت الحرب الأهلية في عهدها في أسبانيا بسبب مطالبة عمها دون كارلوس Don Carlos بالعرش. توجت عام ١٨٤٣، لم تستقر الأوضاع السياسية في عهدها وتخلت عن الحكم اثر ثورة ١٨٦٨. للمزيد من التفاصيل انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. ١٢, ١٩٦٦, PP. ٦٥٢- ٦٥٣.

[٣٠] قائد عسكري وزعيم سياسي أسباني، كان له دور بارز بالمشاركة في ثورة ١٨٦٨ في أسبانيا والتي أدت إلى خلع الملكة ايزابيلا الثانية عن العرش. للمزيد من التفاصيل انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. ١٨, ١٩٦٥, P. ٤٨٣.

[٣١] Pflanze, Otto, Bismarck and the development of Germany (The Period of unification ١٨١٥-١٨٧١), Princeton. Princeton University Press, ١٩٦٣, PP. ٤٢٨-٤٢٩.

[٣٢] العسلي، بسام، مشاهير قادة العالم فون مولتكه ١٨٠٠-١٨٩١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١، ص ٨١-٨٢؛ حسن، المصدر السابق، ص ٦.

[٣٣] Bernard, Leon and Hodges, Theodore B., Readings in European History, Sixth Printing, New York, the Macmillan Company, ١٩٦٦, PP. ٤١٩- ٤٢٠.

[٣٤] دبلوماسي فرنسي، درس القانون في باريس ودخل مجال الخدمة القنصلية عام ١٨٤٠ ، وخدم في سفارات متعددة في أوربا والشرق الأوسط في المدة (١٨٤٥-١٨٦٤). عين سفيرا لفرنسا في بروسيا في عهد نابليون الثالث وحاول منع حدوث تحالف بين بروسيا والنمسا. كان له دور مهم في الأحداث التي أدت إلى الحرب البروسية – الفرنسية عام ١٨٧٠. للتفاصيل انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. ٣, ١٩٦٥, P. ٤٦٢.

[٣٥]) الجبوري، ألمانيا ١٧٨٩-١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد ألمانيا، ص ص ٢٨٢-٢٨٣.

[٣٦] مدينة ألمانية تقع في إقليم هيس Hesse، وهي مدينة استحمام للمياه المعدنية الدافئة . اشتهرت بالبرقية التي أرسلت منها يوم ١٣ تموز ١٨٧٠، وقام بسمارك بنقلها للصحافة، فكانت السبب المباشر لإعلان الحرب البروسية- الفرنسية. للتفاصيل انظر:

العسلي، المصدر السابق، ص ص٨٣-٨٤.

[٣٧] Carr, A History of Germany, ١٨١٥-١٩٤٥, PP. ١٢٨-١٢٩.

[٣٨] Holborn, Op. Cit., P. ٢١٣; Bruce, Op. Cit. ., PP. ١٣-١٤.

[٣٩] قائد عسكري بروسي، أكمل دراسته العسكرية في كوبنهاكن وأصبح ضابطا في الدانمارك وحمل الجنسية الدانماركية، وبعد زيارته إلى برلين ١٨٢١ التحق بالجيش البروسي، أرسل سنة (١٨٣٥-١٨٣٩) إلى الدولة العثمانية لتطوير الجيش العثماني. قاد العمليات العسكرية ضد النمسا سنة١٨٦٦ والحرب الفرنسية-البروسية (١٨٧٠-١٨٧١). وأخيرا قدم استقالته في آب ١٨٨٨ بسب عدم تعاطفه مع أفكار وأساليب إمبراطوره الجديد وليم الثاني . انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. ١٥, ١٩٦٦, ١٩, PP. ٦٧٧-٦٧٩.

[٤٠] Grant, A. J. and Harold, Temperley, Harold, Europe in the Nineteenth and Twentieth Centuries, ١٧٨٩- ١٩٥٠, London, Spottiswoode Ballantyne and co. ltd., ١٩٦٢, PP. ٢٦٩- ٢٧٠.

[٤١] للمزيد من التفاصيل انظر: فشر، المصدر السابق، ص ص٢٨٦-٢٩٨؛ العسلي، المصدر السابق، ص ص ٩١-١٣١؛

Grant and Temperley.Op.Cit., PP.٢٧١- ٢٧٩.

[٤٢] Digon, Claude, Le Crise Allemande de Le Pensee Francaise, ١٨٧٠-١٩١٤, Presses Universitaires De France, ١٩٥٩, PP. ٩٩-١٠٠.

[٤٣] Bruce, Maurice, The Shaping of Modern World, ١٨٧٠- ١٩٣٩, Vol. ١, London, Chatto and Windus, ١٩٢٨, PP. ١٤-١٥.

[٤٤] Bernard and Hodges, Op. Cit., PP. ٤٢٣-٤٢٤; Bruce, Op. Cit. ., PP. ١٤-١٥.

[٤٥] للمزيد من التفاصيل عن موقف بسمارك من السياسة الاستعمارية لألمانيا انظر:

الجبوري، نصير محمود شكري، سياسة ألمانيا الاستعمارية تجاه افريقيا والبحار الجنوبية ١٨٧١-١٨٩٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ص ١٠٠-١١٧.

[٤٦] Schmitt, E Bernadotte, Triple Alliance and Triple Entente, New York, H. Holt and Company, ١٩٣٤, P. ٦٦.

[٤٧] Castre, Charles, France, England and European and Democracy, ١٢١٥-١٩١٥, London, the Knickerbocker Press, ١٩١٨, P. ١٨.

[٤٨]) فشر، المصدر السابق، ص ص ٣٨٤-٣٨٥.

[٤٩] Langer, W. L., European Alliances and Alignments, ١٨٧٠-١٨٩٠, New York, Watson Academic Publications, ١٩٦٦, PP. ٢٠-٢٢.

[٥٠] من أهم بنود هذه الاتفاقية:- يتشاور الجانبان عندما تكون مصالحهما عرضة للخطر لاتخاذ القرار المناسب والاتفاق فيما بينهما لمواجهة أي خطر يهدد السلام الأوربي واستخدام كل الخيارات المتاحة بما فيهما الخيار العسكري إذا اوجب الأمر ذلك، ولكن بعد التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن. انظر:

عباس، محمد يحيى أحمد، العلاقات السياسية بين بريطانيا وألمانيا ١٨٧١-١٨٨٠، أطروحة دكتوراه (غير منشوره)، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢٤.

[٥١] Remak, Joachim, The Origins of War I, ١٨٧١-١٩١٤, New York, Steuben Glass, ١٩٦٣, P. ٥; Anderson, Frank Maloy and Herchey, Amos Shartle, Hand Book For the Diplomatic History of Europe, Asia and Africa, ١٨٧٠-١٩١٤, New York, Negro Universities Press, ١٩٦٩, P. ١٧٩.

[٥٢] Langer, European Alliances and Alignments, ١٨٧٠- ١٨٩٠, PP. ٣٤-٣٥.

[٥٣]) للاطلاع على رؤساء وزراء الحكومة الفرنسية انظر الملحق رقم (٤)، وللاطلاع على رؤساء جمهورية فرنسا انظر الملحق رقم (٥).

[٥٤]) سليل عائلة ايرلندية هربت إلى فرنسا في أثناء حكم اسرة ستيوارت، برز اسمه في أثناء حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦). أصبح حاكماً عاماً للجزائر (١٨٦٤-١٨٧٠)، وتولى قيادة الجيش السادس في الحرب البروسية- الفرنسية (١٨٧٠-١٨٧١) فهزم في معركة وورث Worth، وجرح في معركة سيدان، وعين قائد جيش فرساي الذي هزم ثورة كومونة باريس. جمع ماكماهون بين ٢٤ أيار ١٨٧٣- أيار ١٨٧٤مابين رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ثم من ١٦ أيار ١٨٧٤ احتفظ فقط برئاسة الجمهورية. للتفاصيل انظر:

Spuler, Bertold, Rulers and Governments of the World, Vol. II, London, Bowker, ١٩٦٦, PP. ١٦٢-١٩٦.

[٥٥] رجل دولة ألماني. من مواليد روتنبرغ من أسرة ارستقراطية. عمل في السلك الدبلوماسي وأصبح سفيراً لألمانيا في باريس (١٨٧٤-١٨٨٥)، ثم أصبح حاكماً للالزاس واللورين (١٨٨٥-١٨٩٤)، عين مستشاراً لألمانيا (١٨٩٤- ١٩٠٠) خلفاً لكابريفي. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica Vol. ١١, ١٩٦٦, P. ٥٨٠; Wilfried, Op.Cit., P. ٧٠.

[٥٦] Gooch, G. P. Studies in Diplomacy and Statecraft, London, Green Longmans and Co., ١٩٦٨, PP. ٦-٧; Mourre, Op. Cit., PP. ٩٦-٩٧.

[٥٧] German Diplomatic Documents, ١٨٧١-١٩١٤, Vol. ١, selected and translated from the German by Dugdale, E.T.S., New York, Greenwood Press, ١٩٦٩. P. ٣.

[٥٨] Richards, Denis, An Illustrated History of Modern Europe, ١٧٨٩-١٩٣٩, ٤th ed., London, William Clowes, ١٩٤٥, P. ٢٥١.

[٥٩] للتفاصيل عن التحركات الفرنسية ضد الخطر الألماني انظر: تايلور، الصراع على السيادة في أوربا، ص ص٢٦٣-٢٧٠.

[٦٠] Langer, European Alliances and Alignments, ١٨٧٠-١٨٩٠, p. ٥٠.

[٦١] The Letters of Queen Victoria (A Selection from Her Majesty's Correspondence and Journal between the years ١٨٦٢ and ١٨٨٥) In Three Volumes, by George Earle Buckle (ed.), Vol.III, (١٨٧٩-١٨٨٥), London, John Murray, ١٩٣٠. The Letters of Queen Victoria to the Emperor of Russia, Windsor Castle, May ١٠, ١٨٧٥, P. ٣٩٦.

[٦٢] بدأت هذه الأزمة حينما قام فلاحو الهرسك النصارى بانتفاضة في ٩حزيران ١٨٧٥ بسب قلة المحصول الزراعي في تلك السنة وإصرار الملتزمين على جباية ما بذمة الفلاحين من ضرائب ورسوم متراكمة وتطورت إلى انتفاضة مذهبية بين الغالبية المسيحية والأقلية المسلمة، وسرعان ما دخلت صربيا والجبل الأسود الحرب ، فقامت القوات العثمانية بالتصدي لهذه الانتفاضة وألحقت هزيمة بصربيا وهددتها بدخول بلغراد، وقد أدت هذه الأحداث إلى مشاكل دولية معقدة لاسيما بعد تدخل روسيا لتزعمها حركة الجامعة السلافية – التي تهدف إلى استقلال الشعوب السلافية الواقعة تحت حكم الإمبراطوريتين النمسا – المجر والعثمانية – وهذه السياسة لا تنسجم ورغبات إمبراطورية النمسا – المجر.

للتفاصيل عن الأزمة البلقانية انظر:-

حسين، محسن حمزة حسن، الأزمة البلقانية ١٨٧٥-١٨٧٨م (دراسة في السياسة العثمانية والدبلوماسية الأوربية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١.

[٦٣] Bourne, Kenneth, The Foreign Policy of Victorian England, ١٨٣٠-١٩٠٢, London, Clarendon Press, ١٩٧٠, P. ١٢٦.

[٦٤] Medlicott, W. N. and D. k. Coveny, Bismarck and Europe, London, Edward Arnold, ١٩٧١, PP. ٩٥-٩٦.

[٦٥] Langer, European Alliances and Alignments, ١٨٧٠-١٨٩٠, PP. ٧٨-٨١.

[٦٦]Langer, European Alliances and Alignments, ١٨٧٠-١٨٩٠, P. ٨٢.

[٦٧] Grant and Temperley, Op.Cit., PP. ٣٢٢-٣٢٣.

[٦٨] Birch, R.C., Britain and Europe, ١٨٧١-١٩٣٩, Oxford, A. Wheaton, ١٩٦٦, P. ٣٧.

[٦٩] نقلا عن: رنوفان، بيير، تأريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤، ترجمة: جلال يحيى، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨، ص ٥٣٧.

[٧٠]: رنوفان، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤، ص ٥٣٧.

[٧١] للتفاصيل عن الحرب الروسية- العثمانية، انظر: حسين، المصدر السابق، ص ص ١٧٤-٢٠٢.

[٧٢] للتفاصيل عن معاهدة سان ستيفانو والموقف الدولي منها انظر:

Ketelbey, D. M. A short History of Modern Europe (From ١٧٨٩ To Present day), Oxford at the Clarendon Press, ١٩٣٥, PP. ٢١٩-٢٢١; Birch, Op. Cit., P. ٣٨-٤٠.

[٧٣] Parsons, F. V., The Origins of the Morocco Question, ١٨٨٠-١٩٠٠, London, Duckworth, ١٩٧٦, p. ١٤٦.

[٧٤] أهم ما جاء في قرارات مؤتمر برلين جعل بلغاريا ولاية ذات حكم ذاتي تحت السيادة الاسمية للسلطان العثماني وتكون لها حكومة مسيحية وميليشيا وطنية. تشكل مقاطعة جنوب البلقان تحت اسم روميليا الشرقية Eastern Roumelia وتبقى تحت الحكم العثماني المباشر. توضع البوسنة والهرسك تحت سيطرة النمسا- المجر وتبقى نوفي - بازار= Novi-Bazar= تحت الإدارة العثمانية. تنازل الباب العالي عن اردهان وقارص و باطوم ومقاطعة بسارابيا لروسيا، واستقلال رومانيا والجبل الأسود وصربيا .للتفاصيل انظر:

D.P.H.E.C.,)Documents in The Political History of The European Continent ١٨١٥-١٩٣٩), Ed. Kertesz, G.A., oxford, Clarendon Press,١٩٦٨, PP. ٢٠٧-٢٠٩; Robinson, James Harvey, An Introduction to the History of Western Europe, London, ١٩٣٤, p. ٦٧٠.

[٧٥] Bullard, Arthur, The Diplomacy of the Great War, New York, the Macmillan Company ١٩١٧, P. ٤.

[٧٦] فشر، المصدر السابق ، ص ص٣٧١-٣٧١، حسن المصدر السابق، ص ١٣.

[٧٧] نقلا عن: رنوفان، ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤، ص ٥٥٥؛ عباس، المصدر السابق ، ص٢٠٢.

[٧٨] Orgill, Nathan N., Between Coercion and Conciliation Franco- German Relation in the Bismarck Era, ١٨٧١-١٨٩٠, In: A History of Franco- German Relation in the Europe, Ed. Carine Germond and Hennig Turk, New York, Macmillan, ٢٠٠٨, P. ٥٤ ; Parsons, Op. Cit., P. ١٤٦.

[٧٩] Waller, B., Bismarck at the Crossroads. The Reorientation of German Foreign Policy after the Congress of Berlin, ١٨٧٨-١٨٨٠, London, Athlone Press, ١٩٧٤, PP. ٢١٩-٢٢٠.

[٨٠] أهم البنود التي تضمنها الحلف: ١- إذا ما هوجمت إحدى الإمبراطوريتين من روسيا فان الأخرى تتعهد بالمساعدة بكل إمكانياتها العسكرية ولا يتم السلم مع العدو إلا باتفاق متبادل بين الأطراف المتعاهدة. ٢- إذا ما هوجم احد الأطراف من قوة أخرى(أي فرنسا) فإن الطرف الأخر سوف يتعهد بموقف محايد مفعم بالولاء تجاه الطرف الاخر. ٣- أما إذا لقي الطرف المهاجم (أي فرنسا) الدعم من قبل روسيا سواء بالتعاون الفاعل أو بالإجراءات العسكرية التي تشكل تهديدا بالنسبة للطرف المتعرض للهجوم، فان التعهد بالمساعدة المتبادلة بكل القوة القتالية التي نصت عليه المادة (١) يصبح ساري المفعول. ٤- يلتزم الطرفان بان تكون هذه المعاهدة سرية وتنقل فقط إلى طرف ثالث بالاستناد إلى تفاهم مشترك بين الطرفين على وفق بنود اتفاق خاص. للتفاصيل انظر:

D.P.H.E.C., The Austro- German Alliance, October ٧, ١٨٧٩, PP., ٢٠٩-٢١٠.

[٨١] Wienefeld, Robert H, Franco-German Relations, ١٨٧٨-١٨٨٥, Baltimore, The Johns Hopkins Press, ١٩٢٩, PP. ٦٣.

[٨٢] Wienefeld, Op. Cit., P.٦٤; Langer, European Alliances and Alignments, ١٨٧٠-١٨٩٠, P. ١٩٤.

[٨٣] Clement, H. A., The Story of Modern Europe from ١٨٧٠ to the Present Day, ٣rd ed., London, George G. Harrap Co., ١٩٦٥, P. ٩٠.

[٨٤] Palmer, R.R. and Others, A History of the Modern World since ١٨١٥, ١٠th ed., London, McGraw-Hill Companies, ٢٠٠٧, P. ٣٣٦; Albrecht-Carrie, René, A Diplomatic History of Europe since the Congress of Vienna, London, Methuen & Coltd, ١٩٦٥, PP. ١٨٦-١٨٧.

[٨٥]) هو باي تونس الثاني عشر، أكد على حقوق الأجانب في المملكة مما سمح لهم بالتدخل في الحياة السياسية، اصدر خلال عهده أول دستور تونسي بدأ العمل به ٢٦ نيسان ١٨٦١ نص على تنظيم الحياة

السياسية بالفصل بين السلطات الثلاث والحد من سلطة الباي، الأمر الذي دفعه لإلغائه عام١٨٦١. توفي في ٢٩ تشرين الأول ١٨٨٢. للتفاصيل انظر:

http://www. Wikipedia, the free encyclopedia.

[٨٦] قبل الباي بموجبها بالاحتلال الفرنسي لتونس وإشرافه على إدارة العلاقات الخارجية والشؤون المالية. انظر: لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة: عفيفة البستاني، موسكو، دار التقدم، ١٩٧١، ص ص٣٣٠-٣٣٥.

[٨٧] Anderson , Frank Maloy and Herchey, Amos Shartle , Op. Cit., p. ٧٣;

تايلور، الصراع على السيادة في أوربا ، ص٣٢٢.

[٨٨] رنوفان، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤، ص ٥٨٩.

[٨٩] من أهم ما جاء فيها: ١- في حالة دخول احد الأطراف المتحالفة في حرب مع قوة كبرى رابعة، يحتفظ الطرفان الآخران بالحياد المفعم بالولاء، ويكرسان جهودهما لجعل النزاع محليا. ٢- تعلن روسيا بالاتفاق مع ألمانيا قرارها الثابت باحترام المصالح الناشئة عن الموقف الجديد الذي تضمنته معاهدة برلين بشأن النمسا- المجر. للتفاصيل انظر:

D.P.H.E.C., The League of the Three Emperors, June ١٨, ١٨٨١, PP. ٢١٠-٢١١.

[٩٠]) العامر، يقضان سعدون، أهمية روسيا في سياسة بسمارك الخارجية ١٨٧١-١٨٨٧، مجلة الأستاذ، العدد (٢٤)، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ٨.

[٩١] سياسي ورجل دولة فرنسي جمهوري من أصل ايطالي. ساهم في الدفاع عن فرنسا في الحرب الفرنسية ١٨٧٠-١٨٧١، وفي إعلان الجمهورية من خلال مقالاته وخطاباته، توفى في ٣١ كانون الاول١٨٨٢. لمزيد من التفاصيل انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. ٩, ١٩٦٥, P. ١١١.

[٩٢] Wienefeld, Op. Cit., P. ٦٧.

[٩٣] Gooch, Op. Cit., P. ١٧.

[٩٤] Noyes, H. Arthur, Europe- Its History and its World Relationships, ١٧٨٩-١٩٣٣, Boston, ١٩٣٤, P. ٤٥٥;

العقاد، صلاح، المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي إلى التحرر القومي، ج٢، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، بلا.ت، ص٤٩.

[٩٥] تايلور، الصراع على السيادة في أوربا ، ص ٣٢٤؛

Langer, European Alliances and Alignments, ١٨٧٠-١٨٩٠, P. ٢٣٧.

[٩٦] للمزيد من التفاصيل عن بنود الحلف انظر:

D.P.H.E.C., The Triple Alliance, May ٢٠, ١٨٨٢, PP.٢١١٢١٢; Snyder, L. Lous (ed.), Five Major Documents of the Nineteenth Century, New York, Krieger Publishing Company Series, ١٩٥٥, P. ١٦٠.

[٩٧] تايلور، الصراع على السيادة في أوربا ، ص ص٣٣٩-٣٤٠؛

Rayner, Robert M., Britain and Europe, ١٨١٥-١٩٣٦, London, Hesperides Press, ١٩٤٦, P. ٩٥.

[٩٨] رنوفان، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤، ص ٥٨٩؛ حسن المصدر السابق، ص ١٥.

[٩٩] Gooch, Op. Cit., pp. ١٨-١٩.

[١٠٠] بدأ مفهوم بسمارك للسياسة الخارجية يواجه تحديا من أصحاب المدرسة الاستعمارية الجديدة الداعية إلى دخول ألمانيا في سباق الحصول على المستعمرات وهذه الفكرة مناقضة لأفكار بسمارك الذي أراد أن تكون ألمانيا قوة مهيمنة في أوربا، لأنه كان يفكر بمخاطر السياسة الاستعمارية التي توجب امتلاك أسطول ضخم وهذا يجعل ألمانيا منافسة لبريطانيا مع ما يترتب على ذلك من مخاطر كبيرة، ومع ذلك وافق على مضض لأنه وصف نفسه (الرجل اللااستعماري) واضطر لتغيير اتجاهه والبدء بتشكيل إمبراطورية في الأقل من اجل تهدئة الألمان. للمزيد من التفاصيل انظر:

Richards,Op.Cit.,PP.٢٦٣-٢٦٥.

[١٠١] نوار، عبد العزيز، نعنعي، عبد المجيد، التاريخ المعاصر: أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٧٣، ص ٣٣١؛

Rayner, Op. Cit., P .٩٧.

[١٠٢] Martin, Bradford, G., German – Persian Diplomatic Relations, London, ١٩٥٩, p. ٥٣.

[١٠٣]) للتفاصيل انظر:

Irvine, William D., The Boulanger Affair Reconsidered: Realism Boulangism, and the Origins of the Radical Right in France, New York, Oxford University Press, ١٩٨٩.

[١٠٤] Carroll, E. Malcom, Germany and the Great Power, ١٨٦٦-١٩١٤, New York, Prentice Hell,١٩٣٨, p.٢٤٣.

[١٠٥] Gooch, Op. Cit., pp. ٢٥-٢٦

[١٠٦] رنوفان، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤، ص٥٤١.

[١٠٧] سياسي ورجل دولة فرنسي. عمل في الجمعية التأسيسية الفرنسية عام ١٨٤٨. تولى عدداً من المناصب السياسية. أدى دورا فاعلاً في تأسيس الجمهورية الفرنسية الثالثة (١٨٧٠-١٩٤٠). عارض مطالب القوميين في شن حرب انتقامية ضد ألمانيا. للمزيد من التفاصيل انظر:

The New Encyclopedia Britannica, ١٩٦٥, Vol. ٤, P. ٥٢٢.

[١٠٨] رنوفان، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤،ص ٥٤٣ ؛ حسن المصدر السابق، ص ٢٥.

[١٠٩]) للتفاصيل عن هذه المعاهدة انظر: العامر، يقضان سعدون، معاهدة اعادة الضمان الالمانية- الروسية أهميتها وأسباب عدم تجديدها ١٨٨٧-١٨٩٠، مجلة الأستاذ، العدد (٤٤)، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ص ١٧-٤٣.

[١١٠] D.P.H.E.C., The "Reinsurance Treaty", June ١٨, ١٨٨٧, P. ٢١٣; Medlicott, W.E. and D.K. Conveney, Op. Cit., PP. ١٦٤-١٦٥.

[١١١] Richards, Op. Cit., p. ٢٦٣.

[١١٢] Ibid, P. ٢٦٤.

[١١٣] Clement, Op. Cit., P. ٩١.

[١١٤] للمزيد من التفاصيل عن استقالة بسمارك انظر:

D. P.H.E.C., Bismarck's Resignation, March ١٨, ١٨٩٠, PP. ٢٧١-٢٧٤.

[١١٥] Clement, Op. Cit., P. ٩٢.